نقاط على الحروف

نقـاط على الحـروف
طرابلس

www.no2at3al7ourouf.com

طرابلس | ايلول ٢٠١٠

النقاط الأولى

يعد المجتمع اللبناني مجتمعا فتيا. وعليه فـإن على العنصر الشبابي ان يشكل العصب وقوة الدفع نحو المستقبل. الا ان الواقع اللبناني لا يعكس ذلك بل يتضح بأن فئة الشباب مهمشة لصالح فئـات اخـرى عمرية وفكـرية مختلفة تتحكم بالقرار وتدير الدفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والتنموية.

من هنا، فـإن مشروع «نقاط على الحـروف» يطمح إلى تغيير هـذا الواقع. فالمشروع هو محاولة شبابية لوضع «الـنـقـاط علـى الحـروف» والأمـور في نصابها. التجربة التي استمرت لحوالى شهرين، اثمرت هذه النشرة المؤلفة من مجموعة مقالات كتبها شباب جامعي وعامل تدربوا في اطـار المشروع على أسس الصحافة المكتوبة وتمت متابعتهم عن قرب على يد صحافيين متمرسين. هذه المقالات تتوخى الحيادية والمهنية ويعبر الشباب من خلالها عن رؤيتهم لواقعهم وواقع مدينتهم وقريتهم. ويهدف المشروع إلى تشجيع الصحافة المحلية في بلد قوامـه المركزية الإداريـة حتى في المجال الإعـلامـي. والفكرة مرتبطة عن قرب بـالإنتخابات البلدية الأخـيرة إذ يحـاول المشروع حث الشباب على المشاركة في العمل البلدي ووضع تصور للواقع البلدي المستقبلي وطـرح حلول لمشاكل الشبان والمـواطـنين اليومية ومساءلة المسؤولين الذين تم انتخابهم مؤخرا.

اثناء التحضير للنشرة، كـان لافتا مـدى حماسة هـؤلاء ليصبح صوتهم مسموعا. فالواقع لا يسر بل انه مخترق تماما بهاجس الهجرة الـذي كثيرا ما يتغلب على حماسة المشاركة والتغيير. نحن نعي أن مجموعة من المقالات لن تغير ممارسات مهترئة ومترسخة منذ عقود طويلة، لكننا واثقون أن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة. هذا المشروع هو جزء من خطوة أولى يرسمها شباب كثر في لبنان لم ييأسوا بعد ويحلمون بمستقبل من صنع ايديهم وليس واحدا رسمه لهم الكبار.

وأخيرا، الشكر الكبير لكل من ساعد أن تصبح فكرة المشروع حقيقة وللبلديات التي قدمت الدعم المعنوي والمكان لإقامة دورة التدريب الصحافي.

INSTITUTE FOR WAR & PEACE REPORTING
IWPR

المركز اللبناني للدراسات
The Lebanese Center for Policy Studies

شاطئ المنية، سباحة بين الأوساخ والحلول حبر على ورق.
صفحة ٢

صور السياسيين لا ترفع الحرمان عن الحارة البرانية.
صفحة ٣

المرافقون السياحيون: مبادرة نحو إبراز وجه طرابلس الحضاري.
صفحة ٤

مجتمع

التسرب المدرسي في طرابلس يهدد ميزة مدينة العلم والعلماء

جودي الأسمر

في أحياء طرابلس المحرومة، أطفال يصلحون السيارات وآخرون يعملون في محلات البقالة واللحوم. تسرب الأطفال من المدرسة أصبح ظاهرة يدق لها ناقوس الخطر.

الساعة الآن العاشرة والنصف صباحاً، يتمتع وليد السمان، ١٥ سنة، بلحظات من الراحة في إحدى ورش الميكانيك في حي «الدفتردار» الشعبي من منطقة باب الرمل. يعمل وليد منذ أربع سنوات بعد أن طرد من المدرسة بسبب غياباته المتكررة، معللا كرهه للمدرسة بسوء المعاملة التي تلقاها من الادارة والمدرّسين : «ناس مئذيين... كانوا يضربوني كتير ويسبوني».

تحسه يخجل من سرد تفاصيل أخرى، وتعلم ان طلاق والديه قد أجبره على البقاء في هذا العمل ليعيل أمه وأخوته الستة الذين لم يلتحقوا أيضا بالمدرسة. وهكذا، يستمرّ بالعمل ١١ ساعة كل يوم ما عدا الاحد، لقاء مبلغ ثلاثين ألف ليرة أسبوعيا.

وليد هو واحد من بين أطفال كثر، يتسربون من المدارس في طرابلس وخاصة أحيائها الشعبية للعمل قبل أن تنضج أناملهم. ولتسرب الأطفال أسباب عدة: أهمها الاوضاع المعيشية المتردية وعدم المقدرة على متابعة الدراسة والغيرة من أطفال سبقوا في التسرب لتحقيق استقلالهم المادي، كما يقول بعض الاولاد.

ترتفع نسبة التسرب في بعض مناطق طرابلس مثل باب التبانة الى ٧٦٪ لتكون الاعلى على مستوى لبنان، وذلك حسب دراسة عينية لأحد طلاب معهد العلوم الاجتماعية في طرابلس. ويبقى هذا الرقم بحاجة الى التدقيق قياساً الى نسبة ٤٥٪ التي تعلنها اللجنة الاجتماعية في بلدية طرابلس. – التتمة صفحة ٥

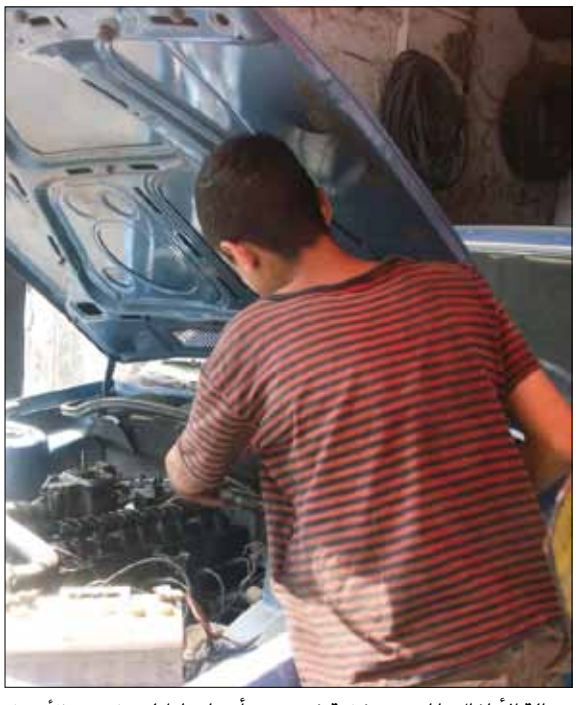

عمالة الأطفال ظاهرة متفشية في بعض أحياء طرابلس (جودي الأسمر)

إدارة

واقع السير

مخالفات وشتائم والمعالجات في مشاريع مؤجلة

نور الهدى أفيوني

كابوس القيادة في وسط طرابلس هل ينتهي؟ مسؤولون يتحدثون عن خطط لمعالجة أزمات السير في طرابلس.

«بس تشوف شرطي بتعرف ليش في عجقة سير»، هكذا كان باختصار تعليق سائق التاكسي عند وصوله إلى أبـرز مواقع زحمة السير في طرابلس الدّاخليّة– إشارة التل. رافق هذا التعليق إطـلاق العنان لـلأبـواق وتـزاحـم للسيّارات وجـهـود للسائقين للخروج من مـآزق الإنـتـظـار. بعضهم لجـأ للسُباب، وبعضهم الآخـر إكتفى بالصّمت، والقليل الباقي حـاول الترفيه عن نفسه خـلال العجقةِ برفع صوت مذياع سيارته علّ صوت فـيروز في الصبيحة يغطي على الضوضاء التي تخترقها صفارة الشرطي. «لا يختلف إثنان على أن زحمة السّير في طرابلس تشبه الأخطبوط في تشعّبها، لذلك ينبغي معالجتها بالوسائل الفضلى»، هكذا إستهل رئيس بلدية طرابلس الدكتور نادر غزال حديثه عن زحمة السّير الطرابلسيّة. يعتبر الدكتور غزال أن أولى الحلول للتخفيف – التتمة صفحة ٢

زحمة السير في وسط المدينة (نور الهدى أفيوني)

بيئة

شاطئ المنية
سباحة بين الأوساخ والحلول حبر على ورق

عبدالرزاق الصاج

الحر يشتد والناس في المنية ترغب في ارتياد الشاطئ ولكن التلوث والأوساخ لا تزال تعيق الإستمتاع بالطبيعة هنا. مسؤولون وخبراء يتحدثون عن واقع الشاطئ والبحر في المنية.

مع نهاية كل يوم من أيام الصيف الحار، ينطلق حسان (١٩ عاماً، عاطل عن العمل) الى الشاطئ بقصد الإستجمام بعيدا عن مكان سكنه في حي الحكر وهو أكبر الأحياء الشعبية المكتظة في المنية. في كل يوم، يجتاز حسان مجموعة كبيرة من النفايات قبل الوصول إلى الشاطئ حيث الرمال كما يصفها محروقة، وهذا لاحتوائها

لا مكان للإسترخاء وسط الأوساخ على شاطئ المنية(عبدالرزاق الصاج)

على اللون الأسود الناتج عن اختلاطها بمخلفات مياه الصرف الصحي. هكذا هو حال شاطىء المنية الذي يمتد من العبدة شمالاً إلى محطة توليد الكهرباء في دير عمار. كميات كبيرة من النفايات تحط رحالها بشكل يومي على الشاطىء يضاف إليها أكوام من مخلفات محال تصليح السيارات والجزارين لاسيما الدواليب البالية، كلها ترفع في حملات موسمية لتعود في كل المواسم. وتضاف الى هذه المشكلات أقنية للصرف الصحي تشق طريقها بين الصخور لتغوص في الرمول بأعماق البحر.

ويقول الخبراء أن تلوث الشاطئ في المنية بات يؤثر على صحة القاطنين ساحلاً او مرتادي الشاطىء في الصيف. وتقول مديرة مركز طبابة قضاء المنية الضنية، الدكتورة بسمة شعراني، أن هناك حالات صحية عديدة سببها تلوث مياه الشاطىء ومنها حالات الإسهال والتقيؤ ومشاكل في الهضم، إضافة إلى فطريات جلدية. وترى شعراني أن توعية الناس أهم من الإجراءات أو حملات التنظيف، وتقول أن هناك غياب لدور البلديات والجمعيات فيما يخص موضوع التوعية. وتشدد في الوقت نفسه على ضرورة أن يكون وجه المنطقة حضاريا، وأن يكون شاطىء المنية من أجمل الشواطئ.

ويطال التلوث البحري الثروة السمكية أيضا، إذ يقول الباحث الدكتور المهندس مصطفى الدهيبي (أستاذ ومحاضر في كلية العلوم في الجامعة اللبنانية) أن الكائنات البحرية مهددة بسبب التلوث الناجم عن المياه المبتذلة الآتية من قنوات الصرف الصحي. ويضيف: إن البقع النفطية التي تنتج عن الرمي العشوائي للمواد السامة من قبل أصحاب محلات تغيير الزيوت وفلاتر السيارات تزيد من تلوث البحر. ويشير الى وجود ظاهرة جديدة وهي قيام معظم الجزارين في المنطقة بالتخلص من العظام والجيف على الشاطىء بينما كانوا يرمونها في وسط البحر لكي تلتهمها الأسماك منذ سنوات. ويحمّل الدهيبي مسؤولية التلوث إلى البلديات المعنية التي برأيه تغض النظر أو تتواطئ مع ما يحصل من ممارسات مضرة بالبيئة. ويقول: «ليس هنالك مصلحة للحفاظ على البيئة وحماية الشاطىء... وإذا وجدت فتكون على شكل لجان معطلة لا تملك الخبرة اللازمة».

دواليب وأوساخ تلوث شاطىء المنية (عبدالرزاق الصاج)

ويرد رئيس إتحاد بلديات المنية مصطفى عقل: إن البلدية تعمل على منع التعديات على الشاطىء ورمي النفايات بشكل عشوائي فيه. ويشرح عقل أن دور البلدية في الوقت الحالي يتمثل بإزالة النفايات ومنع رميها تحت طائلة المسؤولية، مؤكداً ان النفايات التي ترمى على طول الشاطىء تتولى بلدية المنية إزالتها بشكل دوري وكل من يخالف تتم ملاحقته وإجراء ضبط بحقه.

ويعترف عقل بأن جميع أقنية الصرف الصحي تصب في البحر ما يؤدي إلى تلوثه. لكنه يقول أن العمل جار «على بدء تنفيذ مشروع ربط أقنية الصرف الصحى بمصفاة التكرير في الميناء التابع لإتحاد بلديات الفيحاء.» ومن جملة الحلول للحد من مشكلة النفايات، يقول عقل: إنه يجرى العمل على تنفيذ المراحل الأخيرة من مشروع معمل فرز النفايات في المنية والجوار الممول من الإتحاد الأوروبي وبإشراف وزارة التنمية الإدارية، وهو سيستوعب يوميا ٦٠ طنا من النفايات التي يتم فرزها آليا ويدويا. (للمزيد، قراءة الموضوع صفحة ٧).

ويشير عقل الى أن هناك مخططا لإنشاء كورنيش بحري على طول الشاطئ الشمالي يشمل إزالة التعديات على الأملاك العامة والنفايات التي ترمى على طوله. وقد صدر في خصوصه مرسوم في آب ٢٠٠٤.

ولكن يبقى هذا المشروع الذي يتوقع أن تكون له انعكاسات إيجابية على البيئية الإقتصادية في المنطقة، «حبرا على ورق» حتى الآن.

تتمة الصفحة الاولى:

واقع السير...

من حدة الأزمة هو تشغيل إشارات السير عند مفاصل الشرايين الأساسية للمدينة وهي، بحسب قوله: خط البولفار، شارع الجميزات، شارع المصارف، شارع عزمي، وطريق المئتين، ويستدرك بأن هذا الموضوع يحتاج إلى مزيد من الوقت. ويقول غزال: إنّه في خلال شهر آب سيتم إتخاذ خطوات لإعادة تفعيل إشارات السّير التي هي بحاجة إلى صيانة كونها تعود إلى العام ١٩٧٠، مشيراً إلى أهمية زيادة عديد شرطة السّير وتحسين كفاءتهم لمواجهة المشكلة. ويرى رئيس البلدية أن تخفيف زحمة السّير في منطقة التل يكون بتنظيم عملية ركن الباصات وسيارات التاكسي في وسط المدينة، لافتا الى أن محطات تسفير ستنشأ لهذا الغرض كمحطة الإنطلاق الشّمالية بالقرب من مستديرة نهر أبو علي ومحطة الإنطلاق جنوبي المدينة.

ويقول المسؤولون عن المحطة الشمالية أنها جاهزة للتشغيل إلاّ أنّه يوجد خطأ تقني يؤخر بدأ العمل فيها، إذ أنّ المحطة تبعد عن المستديرة حوالي ٥٠٠ متراً مما يستدعي نقلها بشكل ملاصق للمستديرة. ومن المفترض أن تجنب تلك المحطة دخول حوالي ٢٥٠٠ فان عمومي إلى وسط المدينة مما يخفف من حركة السّير في الوسط، أما مشروع محطة الإنطلاق الجنوبية فهو جاهز للتلزيم والمحطة ستكون مماثلة لمحطة التسفير الشمالية وهي بجانب مستشفى السّلام، وكل هذا من شأنه أن يخفّف من أزمة السّير. ولا شك أن المحطتين ستساهمان بتنظيم عملية أخذ التاكسي أو الحافلة حيث ينزل الوافدون إلى طرابلس في المحطتين كل حسب الوجهة القادم منها، ويجدون هناك سيارات تاكسي يستقلونها للتجوال داخل المدينة، وهذا التدبير سيكون له فوائد جانبية لجهة إستفادة سيارات الأجرة المحليّة من زوّار المنطقة الذين سوف ينزلون عند محطتيّ التسفير ويأخذون سيارات الأجرة العمومية للتجوال في المنطقة.

مشكلة إزدحام السير ليست جديدة فلقد ورثتها البلدية الجديدة عن سابقاتها، وفي هذا الاطار يرى رئيس بلدية طرابلس السابق المهندس رشيد جمالي أن موضوع زحمة السير من الصعب جداً حله، إذ لا يوجد قدرة على إستيعاب عدد السيارات الموجودة في طرابلس، لافتا الى أن هناك ١٥٠ ألف سيّارة تدخل طرابلس بشكل يومي حسب إحصاءات البلدية، في حين أن «الشوارع المعدّة للسّير هي ٣٠٠ كلم فقط» أي ما يعادل سيارة واحدة في كل مترين. لافتاً الى عدم وجود طرق دائرية مما يجبر السيارات على أن تسلك الطرقات ضمن وسط المدينة.

ويشير جمالي الى أن مشاريع لإتمام خطوط جديدة للسير حول المدينة ستحل جزءا كبيرا من المشكلة عند إتمامها. ولقد بدء العمل بالأوتوستراد السّاحلي والذي ينتهي عند الميناء ومن المتوقع أن يصبح جاهزا خلال سنة ونصف أو سنتين. وقد وصل العمل عليه حتى الآن في البداوي. وهكذا أيضا فإنّ أي داخل أو خارج من شمال المدينة لن يعبر وسط المدينة في منطقة التل. وهناك خط ثان يسمّى الحزام الشرقي وهو طريق يبدأ من ضهر العين يعبر بجسر إلى أبي سمراء ومن ثم القبّة بجسر آخر. وكلا الجسرين غير موجودين حالياً بسبب بعض المشاكل التقنية التي تحول دون تشييدهما.

ويؤكد جمالي أنّ تنفيذ الجسرين يحل نحو ٧٠ ٪ إلى ٨٠ ٪ من زحمة السّير داخل المدينة، متوقعا أن يكون لمشروع التاكسي البحري الذي هو قيد البحث حاليا أثرا إيجابيا في حل المشكلة. ويقوم المشروع على تسيير ناقلات بحرية للركاب بين ميناء جونية وبيروت وطرابلس لتخفيف الضغط على الأوتوستراد.

ويقول مدير مكتب التنمية المحلية في البلدية ربيع عمر إنّ زحمة السّير هي ليست من ضمن إختصاصات المكتب بل من مهام شرطة البلدية، إلاّ أنّ المكتب يمكنه في المستقبل المساهمة من خلال التوعية على إستخدام الأبواق بطريقة حضارية، التعاطي مع المشاة، والنظافة العامة.

في الشارع الأمر مختلف، فالشتائم سيدة الموقف والشاطر بشطارته في المزاحمة وإرتكاب المخالفات من أجل المرور، ولطالما شهدت وتشهد المدينة مشكلات من العيار الثقيل تصل في بعض الأحيان الى حدود إطلاق النار في خلاف على أفضلية المرور. «السّواقة بهالبلد زبالة... الله يريحنا من السيّارات وهَمّ البنزين» يقول وليد (أستاذ الفيزياء في إحدى ثانويات طرابلس) والذي يدّخر من مصروفه الشهري قسطا من المال كي يستطيع أن «يفوّل» سيّارته بالبنزين دون أن ينقطع منه خلال قيامه برحلاته الترفيهية الأسبوعية مع عائلته. أما نرمين المغتربة في الإمارات العربية المتحدة فتقول «أنّها تزور لبنان ٤ مرّات في السّنة وأكثر ما يزعجها هو زحمة السّير،» لذا فهي تفضّل قضاء حاجاتها «مشيا على الأقدام».

مجتمع

قصة البحث عن فرصة عمل

ضحى شما

البحث عن عمل بالنسبة لشبان طرابلس عملية مضنية غالبا ما تدفع الى الهجرة أو اليأس. قصة فتاة طرابلسية تختصر معاناة الشباب العاطلين عن العمل.

لم تتوقف هنادي يوما عن التفكير في البحث عن فرصة عمل. هي فتاة في السابعة والعشرين من عمرها انهت دراستها عام ٢٠٠٥ ونالت شهادة ماستر في التصوير الشعاعي، وبالرغم من أهمية هذا الاختصاص فان أبواب مراكز التصوير المنتشرة في طرابلس والشمال وصولا الى بيروت ما تزال مقفلة بوجهها. تعيش هنادي ضمن اسرة منغلقة ترفض خروج الفتاة، لذلك فانها تقضي معظم اوقاتها في البيت بين التنظيف ومساعدة اهلها في أعمالهم. وهي تحاول أن تسد ساعات فراغها في الصباح والمساء بتدخين الاراكيل، علّ هذا ينسيها همها.

لا يختلف إثنان على أن واقع الشباب في مجتمعنا تجتاحه البطالة، وهي تشكل قنبلة موقوتة قابلة للانفجار في أي لحظة إن على الصعيد الفردي أو على الصعيد الجماعي. ويمكن القول أنها باتت مشكلة من مشكلات العصر، وهي تكبر ككرة الثلج وتترجم في أغلب الأحيان بأزمات نفسية، واجتماعية، وأمنية، وسياسية، خصوصا ان جيل الشباب هو جيل الحيوية والعمل والإنتاج؛ لأنه جيل القوة والطاقة والمهارة والخبرة. فالشاب يفكر في بناء مستقبله وتحسين أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية، بالاعتماد على نفسه، من خلال إيجاد فرصة عمل تلبي طموحه، لا سيما ذوي الكفاءات والخريجين الذين أمضوا الشطر المهم من حياتهم في الدراسة والتخصص، واكتساب الخبرات العملية.

وقبل ان تيأس، امضت هنادي ثلاث سنوات في البحث عن عمل في العديد من المستشفيات ومراكز التصوير لتتلقى الرفض عاجلا ام آجلا. تقول هنادي وقلبها يعتصره الأسى: «المعتر متلنا ما عندو دعم سياسي ما بحياتو لح يتوظف.»

قد تكون هنادي على حق، فطبيعة النظام السياسي الطائفي في لبنان بدأت تنتج هذه الافة وتسيطر على جميع المؤسسات، كما ان منافسة اليد العاملة الاجنبية لليد العاملة المحلية هو احد الاسباب البنيوية للبطالة، اضافة الى ان اجور العمل الزهيدة والساعات المعدودة تساهم في افشاء البطالة.

وتذكر هنادي انها وجدت عمل منذ سنتين في احدى مراكز التصوير ولكنها رفضت بسبب الاجر الشهري الزهيد ٢٥٠ الف ليرة الذي عرض عليها والذي لا يكفيها اجرة مواصلات كما تقول.

ليست قضية البطالة التي نتطرق اليها اليوم هي الأولى من نوعها، بل على العكس هي عينة من مأساة الغالبية العظمى من أبناء الشعب اللبناني الذي كان ولا يزال يدفع الأثمان الباهظة بسبب التقلبات السياسية والأمنية، وهي تتخطى اليوم الخطوط الحمراء كلها، وقد وصلت الأمور الى حائط مسدود، خصوصا أن الوضع المعيشي القائم بات يهدد شريحة كبيرة من الناس وينذر بأزمة خانقة.

ومن الطبيعي ان تدفع البطالة الشباب المتعلمين وأصحاب الكفاءات إلى الهجرة للعمل في الخارج، ومع هجرة الطاقات والأدمغة اللبنانية يسفيد الخارج من خبراتهم وقدراتهم على الإنتاج في مقابل نزف للقدرات المالية والفكرية في لبنان. ومع أن الهجرة تحد من البطالة، لكنها تتسبب بأزمة لأن معظم المهاجرين هم من الشباب الذين يغادرون إلى غير رجعة بعد تأمين مستقبلهم ورسم تفاصيل حياتهم حيث هم.

تنضم هنادي الى عدد كبير من الشباب اللبناني الذين يحملون الطموح عينه في الهروب الى الخارج لكن التقاليد العائلية والخوف من المجهول يكبل حركتها ويحد من طموحها لتجد نفسها أسيرة أربعة جدران تنفخ بينهم دخان الأركيلة التي أصبحت رفيقتها الدائمة. تؤكد الإحصاءات أن هناك عشرات الملايين من العاطلين عن العمل في كل أنحاء العالم من جيل الشباب، وبالتالي يعانون من الفقر والحاجة والحرمان، وتخلف أوضاعهم الصحية، أو تأخرهم عن الزواج وتكوين الأسرة، أو عجزهم عن تحمل مسؤولية أسرهم. وتفيد الإحصاءات العلمية أن للبطالة آثارها السيئة على الصحة النفسية، كما أن لها آثارها على الصحة الجسدية، فنجد نسبة كبيرة من العاطلين عن العمل يفتقدون تقدير الذات، ويشعرون بالفشل، وأنهم أقل من غيرهم، كما نجد أن نسبة منهم يسيطر عليهم الملل، وأن يقظتهم العقلية والجسمية منخفضة.

وبمقتضى ما تقدم ينبغي اتباع نهج لمعالجة مشكلة بطالة الشباب، لجهة ضرورة الإشراف على تكامل سياسة تشغيل الشباب وبرامجها بشكل أكثر فاعلية مع سياسات التعليم، وبما يسهم في الحيلولة دون انتهاج سياسات تربوية تعليمية وأخرى استخدامية تشغيلية تتناقض عمليا فيما بينها أو تتناقض مع بعضها البعض، وبحيث تراعى المناهج التعليمية بالضرورة احتياجات الشباب المهنية وتجنب قدر الامكان السياسات التعليمية والتربوية المفرطة في الجانب النظري التي لا تسهل اندماج الشباب في عالم العمل بعد تخرجهم من الدراسة. وفي هذا الإطار يلفت الخبراء إلى أهمية الإعداد المهني والتقني والنظام التدريسي في تخريج عمال يتناسبون مع حاجات سوق العمل للحد من ارتفاع نسبة البطالة.

وثمة سؤال يطرح نفسه: كيف يمكن ان يكون المستقبل امام الشباب اللبناني الذي يتخرج باعداد كبيرة من الجامعات والمعاهد التقنية في ظل هذه البطالة المستفحلة؟ واين يكمن مصير هنادي وأمثالها؟

سياسة

صور السياسيين لا ترفع الحرمان عن الحارة البرانية

نور الهدى أفيوني

حضور كثيف للسياسيين عبر صورهم في بعض أحياء طرابلس، لكن هذا لا يعني أن هناك من يلتفت للمعاناة اليومية لسكان تلك المناطق.

تزاحم لصور السياسيين على الشرفات (نور الهدى أفيوني)

"حبذا لو يأتي السياسيون لرؤية الحارة"

تتزاحم صور السياسيين والمرجعيات الوطنية بمختلف الأحجام على ابنية وشرفات ومحلات الحارة البرانية في أسواق طرابلس القديمة، لتتحول الحارة الفقيرة التي تعاني حرمانا مزمنا الى معرض للصور لا يشفع لها في توفير بعض الخدمات الاساسية لسكانها. لذلك فان السياسيين في الحارة البرانية حاضرين بصورهم فقط، وغائبون عن تأدية أدوارهم وواجباتهم التنموية والخدماتية، لكن المواطنين ما يزالون يتمسكون بصورهم.

«لأنو هو منيح معنا نحنا علّقنالو صورة،» تقول منيرة التي تعلّق صور أحد الزعماء على شرفة منزلها، ولكنها تضيف أنه حبذا لو يأتي السياسيون لزيارة الحارة والإطلاع على الظروف الحياتية والمعيشية القاسية التي يعاني منها الأهالي والأولاد. تكاثرت صور السياسيين خلال فترة الحملات الإنتخابية التي سبقت الإنتخابات البلدية. ورغم انتهاء الإنتخابات إلا أن البوسترات مازالت تملأ المكان، حتى بعد إصدار وزير الداخلية والبلديات، المحامي زياد بارود، قرارا في الثامن من حزيران الفائت يقضي بنزع كل صور المرشحين للإنتخابات البلدية، ويطلب بموجبه من البلديات «تكليف الشرطة البلدية إجراء مسح للمخالفات وتنظيم محاضر بشأنها».لكن حتى الآن لم تبادر البلدية إلى تنفيذ قرار الوزير بارود، والسبب الأساسي بحسب رئيس بلدية طرابلس الدكتور نادر غزال، هو قلة عديد أفراد الشرطة الذي يبلغ عددهم ٦٥ شرطيا فقط وعدم قدرتهم على إزالة كل المخالفات. ويقول غزال: إن العمل على موضوع إزالة الصّور جاري البحث فيه إلاّ أنّه سيحتاج بعض الوقت، كما أن المشكلة هي في عقليات الناس، وهذا ما يلاحظه زوار المنطقة فالناس في البرانية كما غيرها من المناطق الفقيرة في طرابلس تعلن ولاءها للسياسيين أكثر من الدولة نفسها اذ تعتبر أن السياسيين هم من يؤمن لهم رزقهم اليومي. «ما فيك بكبسة زر تغيري الدني كلها،» يقول غزال ويؤكد في الوقت ذاته، أنه سيتبع أسلوب منهج «التغيير التدريجي» في معالجته لمشاكل مماثلة.

يقول بعض سكان الحارة البرانية أن قيامهم بتعليق صور السياسيين ما هو إلا شكر لهؤلاء السياسيين على المساعدات التي يقدمونها للمنطقة. ويقول خضر الحولي أحد سكان الحارة إنّه «وعي على الدّني» يحب السّياسي الفلاني ويناصره. «ما بشيل الصورة لو بدن يحبسوني... واللي مزعوج من الصورة ما يطلع لفوق.» أما أم غازي التي تملك عقارا سكنيا كاملاً في الحارة البرّانيّة فعبّرت عن رفضها إزالة الصورة التي تعلقها كونها برأيها صورة سياسي يمثّل كل لبنان، في حين تفيد فاطمة بأنّ شباب الحارة هم الذين علّقوا صورة ذلك السّياسي على شرفة منزلها وأنّها لم تعترض على رغبتهم.

عدا عن التّشويه البصري والتخريب للمنظر العام الذي يغلب على طابع الحارة، فإنّ تعليق الصور بهذا الحجم يثير تساؤلات حول ما إذا كان هناك مال يدفع لتعليق تلك الصّور أمّ أنّ حرمان الحارة وجهل بعض أهلها حول القرارات الحكومية يحول دون إلتزامهم بقرار الوزير بارود.

سياحة

المرافقون السياحيون مبادرة نحو إبراز وجه طرابلس الحضاري

أماني العلي

خرجت البلدية مجموعة من المرافقين السياحيين ليطلعوا زوار طرابلس على مفاتن المدينة. جولة مع عدد من المرافقين تظهر طبيعة عملهم وبعض المعوقات التي تعترضهم.

لم تتردد نسرين البزاز (٣٠ عاماً) بالإجابة على أي من تساؤلات السيّاح الذين راحوا يستفسرون عن كل ما يرونه خلال جولتهم السياحية الطويلة، بل راحت تحدثهم بطلاقة عن العادات والتقاليد الطرابلسية، عن الحرف والصناعات اليدوية القديمة التي تتوارثها الأجيال و«ينفرد بها أبناء طرابلس».

يسير أفراد المجموعة السياحية خلفها بذهول. ترتفع أبصارهم نحو الأعمدة المملوكية التي تشير إليها نسرين بإصبعها، ثم يقترب الواحد منهم تلو الآخر محاولا قراءة الكتابة التي تعلو باب حمام عزالدين وهي كتابة لاتينية، فالحمام قائم على بقايا آثار صليبية. تقدم نسرين بعض المعلومات التاريخية، ثم تستدير لتكمل الجولة مع الزوار في عمق الأسواق التراثية.

نسرين ليست إحدى الأدلاء السياحيين الذين يزاولون المهنة بترخيص من وزارة السياحة بل هي مرافقة سياحية محلية تلقت تدريبا مكثفا من قبل متخصصين على مدار ثلاثة أشهر ضمن مشروع (تريتوريسم) الذي قام بتنفيذه مكتب التنمية المحلية في بلدية طرابلس بالشراكة مع مقاطعة برشلونة ومنظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة. خضع للدورة التدريبية ٦٠ شابا وفتاة، وتخرّج منها ٤٥ بعد خضوعهم لامتحانات تقييمية منتصف شهر أيار الفائت. أما هدفها فهو تفعيل السياحية في مدينة طرابلس وإيجاد فرص عمل لبعض الشباب المهتمين بتاريخ المدينة فضلا عن العمل على تنشيط السياحة فيها. ويوضح مستشار التنمية المحلية في بلدية طرابلس ربيع عمر الفارق بين الدليل و المرافق، فيقول: إن الدليل السياحي هو من خضع لدورة تدريبية في وزارة السياحة مدتها سنة وحصل بموجبها على إذن لمزاولة المهنة من قبل الوزارة في كل لبنان، أما المرافق السياحي فهو الذي يخضع لدورة تدريبية معجلة أو لديه ثقافة عامة معمقة حول مدينته تخوله من القيام بجولات ميدانية محلية.

في خان الصابون الأثري. (أماني العلي)

ويشير بعض السياح الذين قاموا بجولتهم مع مرافقين سياحيين أن الجولة كانت مفيدة وممتعة في نفس الوقت، ويقول ابراهيم نجيم (من سكان بعلبك) خلال جولته مع المرافقة السياحية: لقد قمت بزيارة طرابلس عدة مرات لكن المختلف هذه المرة أنني تعرفت على تاريخ المدينة واكتسبت معلومات ما كنت لأحصل عليها بمفردي. ويتدخل زميله فيقول: «لقد تهنا في آخر زيارة لنا دون أن نتمكن من مشاهدة كل الذي شاهدناه اليوم. حلوة طرابلس!» ورداً على سؤال عن الهدف من تدريب مرافقين سياحيين محليين تجيب صفاء علم الدين (المكلفة في مكتب التّنمية المحلية والمسؤولة عن تنفيذ المشروع): «لم نشعر نحن القيميين على تنفيذ المشروع أنه بامكان أي أحد تمثيل طرابلس وإعطاء صورة صادقة عنها اكثر من أبنائها إذا ما تلقوا التدريب المناسب» وتضيف: إن المتدربين تلقوا معلومات قيمة عن تاريخ طرابلس وعن العمارة المملوكية والعثمانية التي تبدو آثارها واضحة في أرجاء المدينة.

سياح في قلعة طرابلس. (أماني العلي)

وقد أقيم حفل غذاء جمع المكاتب السياحية لتعريفهم بلائحة المتخريجين من دورة المرافقين السياحيين وذللك بهدف تأمين فرص عمل لهؤلاء الشباب في اوقات فراغهم فالمرافقين الذين تخرجوا تختلف اختصاصاتهم بين طلاب جامعيين واساتذة وصحافيين وناشطين اجتماعيين. وتتابع: «للآسف لم يحضر الجميع ولكننا سنعود ونحاول إرسال جدول بأسماء المرافقين السياحيين لجميع المكاتب السياحية».

وردا على سؤال حول الصعوبات التي تقف عائقا في وجه تحقيق جميع أهداف المشروع، تقول علم الدين: «لم نتمكن من تحديد تعرفة ثابتة يتلقاها المرافق بدلا عن أتعابه وذلك لأنه لا يملك ترخيصا من الوزارة»، مشيرة الى أن عددا من المرافقين الذين تم تخريجهم ما زالوا بحاجة لبعض التدريبات كما وأن البعض لا يتقن اللغة الفرنسية أو الانكليزية مما يشكل عائقا أساسيا.

وتقول المرافقة السياحية نسرين البزاز: «هذه الجولة الأولى التي أقوم بها منذ إنتهاء الدورة، ربما السبب أنني لا أتقن سوى اللغة العربية،» معربة عن سعيها الدائم لتطوير مهاراتها وقدراتها. ويقول نيقولا مبيض (أستاذ أكاديمي وهو قام منذ إنتهاء الدورة بجولات عديدة مع سياح من مختلف الجنسيات) انه يقوم بعمله بشغف كونه يحب المدينة ويدرك أن للشباب دورا أساسيا ومهما في تنشيط السياحة، ويضيف أنه يدرك الاخطاء التي يجب أن يتفاداها المرافق السياحي وأنه بات قادرا على استيعاب حاجات السيّاح، فالسائح وبحسب وجهة نظره، يأتي إلى طرابلس باحثا «عن كل ما له قيمة تاريخية وثقافية». ويشير مبيض الى ان طرابلس تعتبر من أغنى مدن الساحل الشرقي للبحر المتوسط بالمعالم التراثية فهي تحتوي على ١٣٦ أثرا مصنفا على لائحة الجرد في مديرية الآثار، من جوامع وكنائس وخانات وحمامات. كما ويبقى الكثير من المعالم التي لا تزال بحاجة لتصنيف وهي مهملة وتتعرض للتشويه والهدم.

وتركز رئيسة لجنة الإنماء والسياحة في البلدية ليلى شحّود على «ضرورة القيام بدراسة متكاملة وتحضير ملف حقيقي بالتعاون مع اليونيسكو من أجل وضع طرابلس على لائحة التراث العالمي،» مؤكدة على أهمية إظهار وجه طرابلس الثقافي والحضاري في الاعلام وضرورة الترويج لها والعناية بها وبمعالمها التي تتداعى يوما بعد يوم من كثرة الإهمال. وتقول شحود: «تملك الفيحاء من المقومات ما يجعلها مدينة سياحية بامتياز، خاصة بمجاورتها لمدينة الميناء وكونها تشكل فاصلا بين المدن الشمالية بالإضافة إلى تمسك العديد من أبنائها بالعادات والتقاليد.» ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا تبقى الفيحاء مهملة، محرومة ومهمشة، كما انها لا تذكر في الاعلام رغم كل ما تختزنه من آثار، اللهم إلا عند حصول أي حدث امني.

نسرين بزاز، مرافقة سياحية تجول مع عدد من الزوار في قلعة طرابلس. (أماني العلي)

تنمية

سد بريصا
حلم أهالي جرود الضنية الذي ينتظر التحقيق

جميل فتفت

منذ ٢٠٠١، ينتظر مزارعو الضنية مشروع بناء سد في بريصا يعد بتأمين كميات كبيرة من مياه الري. المشروع تعثر والمسؤولون يعدون بحل قريب.

منذ قرابة العشر سنوات وأهالي الضنية ينتظرون أن تمطر السماء حلا لأزمة شح المياه التي تؤثر على الزراعة والتنمية عموما في مناطقهم. فرغم أنهم وعدوا بمشروع بناء سد في منطقة بريصا إلا أن المشروع قد اصطدم بعقبات كثيرة منذ التوقيع على تنفيذه في مطلع عام ٢٠٠١، وهو لم ينفذ حتى اليوم.

يعترف اليوم منسّق تيار المستقبل في الضنيّة نظيم الحايك وهو من فريق العمل الذي واكب المشروع أنّ السدّ واجه بعض المشاكل الماديّة بالإضافة إلى تعطيل العمل به نتيجة الوضع الأمني الذي عصف بالبلاد، مؤكدا أنّ العمل ماض وسينتهي قريباً وأنّ هناك فريقا هندسيا مخصّصا يعمل لحل مشكلة أرضيّة السدّ. ويشير إلى أنّ فترة العمل في السدّ هي فقط ٥ أشهر من السنة لأنّ جغرافيّة المنطقة تعيق العمل باقي أشهر السنة.

بدأ مشروع السد الذي يقع في أقاصي جبال الضنية ويرتفع حوالي ١٩٠٠ مترا عن سطح البحر بعد التوقيع على قرض قيمته عشرة ملايين دولار بين مجلس الإنماء والإعمار والصندوق السعودي للتنمية الذي يساهم في تمويل المشاريع الإنمائية في الدول النامية عن طريق منح القروض لتلك الدول.

ويقول الحايك: لقد تمّ إختيار هذه المنطقة بالتحديد لانها تُعتبر نقطة إلتقاء لمياه الأمطار والثلوج ومياه نبع بريصا وتقع فوق نبع السكّر الذي يُعتبر المصدر الرئيسي لمياه الري والشفة في معظم قرى الضنيّة. وقد قدر حجم إستيعاب السد حينها بمليون متر مكعّب من المياه. ومن ثمّ باشرت شركة ألكا غروب العمل بالسدّ في تموز من العام ٢٠٠٣. وكان يُفترض تسليمه منتصف عام ٢٠٠٥ حسب العقد الموقّع، إلا أنّها تأخّرت في ذلك نتيجة التوسيع الذي طرأ عليه أثناء الأشغال والهدف من هذا التوسيع كان لمضاعفة سعته لتصل نحو مليون و٨٠٠ ألف متر مكعّب من المياه. واستلزم ذلك ضرورة رصد أموال إضافية، الأمر الذي أخّر التسليم النهائي للسدّ.

وخلال العدوان الاسرائيلي في تموز ٢٠٠٦ توقفت الأشغال في سد بريصا، وضاعفت أحداث البارد من العراقيل والمعوقات، لكن عجلة الأشغال عادت لتنطلق بعدما تمّ رصد مبالغ إضافيّة للسدّ نتيجة إرتفاع أسعار مواد البناء.

وبعد إتمام قسم كبير من السدّ واجه المشرفون على المشروع مشكلة جديدة، حيث تبيّن أنّ أرضيّة السدّ غير صالحة لتخزين المياه وتساعد في تسرّب المياه. ويتمّ الآن دراسة الحلول، فاما أن يصار الى تركيب أرضية بلاستيكيّة أو الترويّ وزرع الأعشاب في قعر السدّ التي تمنع تسرّب المياه.

رغم كثافة الامطار التي تهطل نسبياً في لبنان إلى أن الحكومات المتعاقبة لم تنفذ حتى اليوم خطّة مدروسة لبناء السدود والبرك المائيّة والبحيرات للإستفادة من مياه الأمطار في الزراعة مثلا. والضنية ليست إستثناءا في هذا الخصوص فسد بريصا الذي يبقى قيد الإنشاء ليس إلا واحد من ١٨ سدّ كانت قد وضعت الدولة اللبنانيّة مخططاً لتنفيذهم في لبنان ولم تنجز منهم إلا واحدا هو سدّ شبروح.

وعن أهمية مشروع سد بريصا أعرب المهندس الزراعي، مصطفى سعادة، أنّ هذا السدّ لطالما كان حلماً طمح أهل المنطقة للوصول إليه.

وأضاف أنّ هذا السدّ سيؤثّر بيئيّاً وإقتصاديّاً وإجتماعيّاً على المنطقة، وبفضله ستصل المياه لكافة أراضي الضنيّة، كما انه سيساهم بزيادة المساحة الحرجيّة. وأشار إلى أن «٨٥٪ من أهالي الضنيّة يعتاشون من الزراعة.» وختم: «هذا السدّ يُعتبر بوابة المشاريع فمنه يمكن الإنطلاق نحو مشاريع أخرى كإنتاج الكهرباء وتنشيط القطاع السياحي.»

من جهته إستبشر صلاح عثمان (مزارع من بلدة بيت الفقس يعتاش وأولاده السبعة من زراعة الفاكهة) خيراً بهذا المشروع، وقال إنه سينعكس عليه وعلى جميع مزارعي الضنيّة بالفائدة وسيسهّل عليهم عمليّة الريّ ويجعل المنطقة تعيش في بحبوحة مائيّة. وطالب المسؤولين العمل ليلِ نهار لإنهاء هذا السد للإستفادة منه العام المقبل خصوصاً بعدما شهدت المنطقة أزمة مياه هذه السنة أثّرت كثيراً على محصولهم الزراعي وعلى كميات الإنتاج.

وقال علي الحافظ (أحد مزارعي سير الضنية): «إنتظرنا عشرات السنين ومستعدون للإنتظار سنوات أخرى لنرى السدّ ونستفيد منه.»

بانتظار سد بريصا، شح في المياه. (جميل فتفت)

"مستعدون للإنتظار سنوات أخرى لنرى السد ونستفيد منه."

تتمة الصفحة الاولى

التسرب المدرسي في طرابلس...

ومع تنامي التسرب المدرسي، تتابع بلدية طرابلس القيام بمشاريع لمعالجة تلك الظاهرة وآخرها «مشروع تنظيم عمالة الاطفال» وتأهيل مركزين جديدين للتدريب المهني، رغم أن تلك المشاريع لا تأتي دائما بثمارها أمام ضخامة المشكلة.

ويربط مختار باب التبانة محمود الزعبي تنامي هذه الظاهرة بالاحداث التي هزت الاستقرار الامني في المنطقة منذ العام ٢٠٠٨، فغالبية الذين دخلوا في المواجهات اوالتحقوا بتنظيمات متطرفة شباب (بعمر المراهقة) «حملوا السلاح ليعيشوا ولم يجدوا في العلم سلاحاً كما هو مشاع.»

أما اليوم، فأغلب الأطفال الذين تركوا أدراج العلم يعملون في مهن غالبا ما تكون قاسية أو حتى خطرة وأبرزها تصليح ميكانيك السيارات والدواليب، بالاضافة الى العمل في محلات البقالة واللحوم حيث تتركز مهماتهم على ايصال البضائع للزبائن. هذا مثلا حال زكريا الخضري، ١٤ سنة، الذي توقف عن الدراسة ليعمل «منشان العيشة» وهو يجرّ مبتسماً قارورتي غاز.

رغم إقرار قانون إلزامية التعليم و«مجانيته» عام ١٩٩٨، يرى كثيرون أن هذه المجانية لا تزال ترهق أولياء الامور رسماً مدرسياً وثمن كتب ولوازم مدرسية ومواصلات في ظل وضع إقتصادي صعب، وهذا ما يدفع بعض الأهل إلى إخراج أولادهم من المدرسة. ويشرح الخبراء التربويون أن أحد أسباب التسرب الأخرى هي عدم نجاح المدارس الرسمية باستقطاب الطلاب باعتماد أسلوب تربوي مشوق. ويلاحظ أحد المربّين في مدرسة ابن سينا الرسمية نفور الطلاب بشكل عام من المنهج الدراسي الجديد الذي أقر في نهاية التسعينيات، وضعف تأقلمهم مع البرامج المستجدة في غياب المختبرات وأدوات التحليل وتجهيز المكتبات والمحترفات وغرف الكومبيوتر. وهم الى ذلك غير قادرين على الاستعانة بمدرس خصوصي، بحسب المربي الذي فضل عدم ذكر إسمه.

هذا ما يشير إليه مصطفى غلاييني، ١٣ سنة، من حي الدفتردار، الذي يعلل أنه ترك المدرسة منذ الصف الخامس لأنه غير قادر على استيعاب دروس «صعبة ومملة».

وترى رئيسة اللجنة الاجتماعية في بلدية طرابلس، سميرة بغدادي، أن المساعدات العينية للمدارس، والتي قد تحسن قليلا من مستواها، لا تعالج مشكلة التسرب من جذورها بل هي حل مؤقت يسد بعض الثغرات. وتضيف أن الحل يجب أن يأتي عبر متابعة طويلة الأمد لمشكلة التسرب التي تصفها ب«كرة الثلج». فالتسرب قد يخلف مشاكل مستقبلية عديدة كالإنحراف يقع ضحيتها الطفل غير المتعلم والمجتمع ككل مستقبلا.

لذا حاولت بعض البرامج مساعدة المتسربين على الاندماج مع المحيط ومتابعة الحياة بكرامة. إذ تشير بغدادي أنه جرى مؤخرا تأهيل مركز في ساحة النجمة للتدريب على البناء، ومبنى كبير للتدريب في منطقة الضم والفرز التي أنجزت عملية تأهيله لكن لم تستلمه البلدية من المتعهّد حتى اليوم. كما جرى سابقا بالتعاون مع بلدية الرون–آلب الفرنسية مشروع «التدريب المهني المعجل» للشباب على مهن الدهان والعمارة والتبليط وقد تخرّجت دفعتان من الحرفيين وجد معظمهم فرصاً للعمل.

وتحاول مؤسسات المجتمع المدني إستيعاب الآثار السلبية لظاهرة التسرب، إذ قامت جمعية «المعلوماتيون» مؤخراً بتخريج ٦١٠ شابة وشابا تدربوا على برامج الكومبيوتر والتصميم الهندسي وتصميم الاعلانات و صيانة الهواتف الخلويّة وإدارة المشاريع واللغة الانكليزية.

ورغم أن تلك البرامج قد تؤمن عملا للأطفال إلا أنها لا تضمن بالضرورة حقهم في مستوى معيشي ملائم لنموهم البدني والنفسي والمعنوي وعدم تعرضهم للضرب والشتائم. هذا بالإضافة إلى غياب رقابة فاعلة تضمن أجور جيدة للأطفال حتى لا يكونوا ضحايا للاستغلال المادي.

ويبقى التساؤل إذا كان دور المجتمع المدني والبلديات يقتصر على تأمين تدريبات مهنية تتيح للمتسربين أن يحسنوا وضعهم الاقتصادي، دون محاولة إعادتهم الى المدارس.

بحسب مدير مكتب التنمية الاجتماعية في بلدية طرابلس، ربيع العمر، تعمل البلدية حاليا على دراسة موسعة لحالات التسرب لمعالجة أكثر فعالية إذ تختلف الظروف بين حالة وأخرى.

وتندرج تلك الخطة ضمن مشروع «تنظيم عمالة الاطفال» الذي تم توقيعه مع منظمة العمل الدولية في أواسط تموز الماضي. يعنى المشروع بالبحث عن حالات للتسرب من خلال «وحدة مراقبة عمالة الاطفال في طرابلس ومحيطها» والتي تقوم بدراسة الحالات وتوثيقها، ثم يتم احالتها الى لجنة تقريرية يرأسها رئيس البلدية الدكتور نادر الغزال كي تنظر في حالة الطفل وتعمل على إلحاقه بالمدرسة أو الى احدى حلقات التدريب المهني. لكن معالم خطة شاملة لمشكلة التسرب تعالج الأسباب وتستوعب النتائج لا تبدو بعد واضحة للبعض في غياب التنسيق الكامل بين وزارة الشؤون الاجتماعية، وزارة التربية ووزارة العمل.

فحتى لا تكون عبارة «طرابلس مدينة العلم والعلماء» لمرحلة ولت نعيش على أصدائها، يجب أن نسمع نواقيس الخطر التي يدقها أطفال طرابلس بأيديهم التي لم تألف حمل الاقلام والكتب.

ثقافة

مقهى "أهواك"، يمزج بين التقليد والتجديد

مقهى أهواك أشبه بمركز ثقافي (جودي الأسمر)

جودي الأسمر

جيل جديد من شباب طرابلس يحول مقهى صغير إلى مركز لمناقشة الأعمال الأدبية وتلاوة الأشعار وتنظيم الحملات الإجتماعية والمدنية.

موسيقى «الجان» تنسل الى آذان الجالسين، فيما ينهمك في الزاوية شاب على «اللابتوب» المتصل بالانترنت عبر ال wireless. في الركن الآخر، ترتاح فتاتان بلباس الرياضة، ثم يدخل شاب وصبية تحيط محياهما هالة حبّ. أيا يكن أسلوب حياتهم او إنتماءاتهم: يسارية، محافظة أو غيرها، كل منهم أتى ليمضي بعضاً من الوقت «على هواه» في هذا المقهى، على حد تعبير سحر منقارة التي تدير «أهواك» كوفي–شوب مع زوجها نبيل.

يتميز المكان عن غيره من المقاهي الطرابلسية التي غالبا ما تكون فيها الموسيقى صاخبة أو يملأ أرجاءها دخان السجائر والأراكيل. وقد أصبح هذا المقهى منذ إنطلاقته في حزيران ٢٠٠٨ في شارع عشير الداية متنفسا للشباب الذي يبحث عن ركن حميم يعبر فيه عن نفسه من خلال قراءة كتاب مع رفاقه، أو السعي الى كسب التأييد لقضية اجتماعية تهمه. «أردنا تغيير مفهوم المقاهي، لانها جميعها ملحقة بمطاعم دون الاهتمام بجودة فنجان القهوة الذي تقدمه»، تقول سحر، التي عملت على المزج بين التقليد والتجديد في جو المقهى، فاستوحت الديكور من أحد بيوت الحدث التي تعود الى بداية القرن العشرين. المقهى لا تتعدى مساحته ٣٠ مترا مربعا ويغلب على ألوانه الازرق بالإضافة إلى الذهبي الذي يكسو الحيطان بورق مزخرف بأسلوب عثماني. ولاصحاب «أهواك» اهتمامات بيئية تدفعهم الى اعتماد أكياس الورق بدلاً من النايلون، وتدوير الاواني والاوراق المستعملة، حتى انتقلت هذه «العدوى» البيئية الى احدى المدارس المجاورة. يحتضن المقهى نشاطات لجمعيات شبابية كحملة «أوقفوا الفقر الآن» ولقاء التوعية حول داء الصرع، إضافة الى تخصيص صندوق تبرعات لصالح مستشفى «سان جود» للاطفال المرضى بالسرطان. والمفارقة الكبرى تتمثل بعدم تقديم أي نوع من الاراكيل وتخصيص يوم الاربعاء من كل أسبوع لتذكير الرواد بمضار التدخين فيمنع اشعال السجائر «دون أي استثناء»، تضيف سحر بعفويتها المحببة.

يعتبر «أهواك»المقهى الوحيد في المدينة الذي يقصده متذوّقو الادب شعراً ونثراً مما يحفز بعض الكتاب الى توقيع إصداراتهم هناك كالاديبة الشابة هدى بياسي التي قالت: «لا تربطني في هذا المكان متعة القهوة فقط، بل الغبطة التي تعتنقك عند توقيع روايتك الاولى.» يقيم المقهى ناد شهري للمطالعة لمناقشة كتاب تم تعيينه مسبقاً، وعبر جلسات حوار عفويّ تفتح أبواب الاخذ والرد حول أية فكرة يطرحها الرواد، أو كما تفضل سحر تسميتهم «أهل الدار» الذين لا يفوتون ال karaoke الغنائي في مساءات الاحد لبعد منتصف الليل.

تجربة شخصية

بلدية الظل الشبابية في طرابلس

تعايش سياسي لا يلغي الاختلاف والتشنجات

نور الهدى أفيوني

طالبة من طرابلس تحلم بتحسين واقع مدينتها تروي تجربة انتخابها عضوة في بلدية الظل الشبابية ونظرتها للمستقبل.

لم تكن الأجواء دائما هادئة قبل أيام من إنتخابات بلدية الظل التي نظمتها جمعية عطاؤنا بتمويل من الوكالة الأميركية للتنمية البشرية. فتماما كما على أرض الواقع حيث تتم التحالفات وتبادل التهم والحوارات المتشنجة أحيانا، عشت أنا ومجموعة من ١٢٠ شابا من كل أطياف وأطراف السّياسة اللبنانية تجربة فريدة من نوعها وهي إنتخاب مجلس بلدي للشباب يضم ٢٤ عضواً بعد ستة أشهر من التدريبات المكثفة على نوعية العمل البلدي وحل النزاعات والحكم المحلي.

كغيري من الشباب الذين شاركوا في المشروع عملت جاهدة لإثبات وجودي والعمل على إيصال صوتي إلى المجلس الشبابي الذي سيهتم بمراقبة عمل المجلس البلدي الأصيل وتسليط الضّوء على مشاكل المنطقة والحث على حلّها. لم يكن من السهل أن أصل إلى المجلس من دون القيام بتحالفات مع الكتل ذات الحضور الأقوى على الأرض، لذلك فقد شاركت في لائحة ضمت: تيار المستقبل، القوات اللبنانية، ورابطة الطلاب المسلمين. عرض علي الكثير من المرات أن أتراجع عن تحالفي معهم وأن أنضم إلى تحالف آخر، لكنني رفضت ذلك وتمسّكت بتحالفاتي وذلك لأنّ طريقة التعاطي والتعامل معي قد أعجبتني. وقد جرى الإنتخاب في الثالث من تمّوز بين السّاعة الواحدة والنّصف والرّابعة عصراً في قصر نوفل–طرابلس. وبعد إقفال صناديق الإقتراع، تم فرز الأصوات وربحت الإنتخابات فأصبحت عضوةً في بلدية الظل الشّبابيّة. لم تكن الغاية من مشاركتي في هذا المشروع الوصول فقط إلى عضوية المجلس البلدي الشّبابي، بل أيضاً إكتساب الخبرات وتطوير المهارات والقدرات الشخصيّة من أجل إفادة محيطي العام. كما أني أعتقد أن قوة المشروع تكمن في أنه يضيئ على الواقع الطرابلسي من كافة أطرافه ويجمع كل الفرقاء السياسيين حول إنماء وتنمية طرابلس مهما اختلفت توجّهاتهم السياسية. على مدى ستّة أشهر خضعت مع سائر الشباب المشاركين في المشروع لكل أنواع التّدريبات الذّهنيّة والفكرية والإجتماعية والثقافية: من الإطلاع على القوانين البلدية وقواعد الإشتباك، وأساليب القيادة، الى كتابة المشاريع وتمويلها وتنفيذها، وفهم قواعد التّفاوض، أسس الحوار، وإبداء الرّأي، بالاضافة الى كيفية وضع القوانين الدّاخلية لبلدية الظل الشبابية وغيرها من الأمور.

هدفي الأساسي من خلال العمل كعضوة في بلدية الظل سيكون النّهوض بالواقع البلدي وتحسين الصّورة الطرابلسيّة على صعد كثيرة، لجهة إقامة مشاريع تنموية على صعيد النظافة العامة، التشجيع على القراءة، حملات تشجير في مناطق عدّة في طرابلس، الإهتمام بالحيوانات في الطرقات وخاصة الأليفة منها، تشجيع الحرف الطرابلسية والمأكولات الشعبية وغيرها من الأفكار والقضايا التي تهمني وأحب أن أعمل من أجلها.

زراعة

براد الضنية

ضرورة محلية وترويج للمنتجات الزراعية

جميل فتفت

براد كبير للمنتجات الزراعية في المنية يعد المزارعين بمساعدتهم على الحفاظ على منتجاتهم مدة أطول وتأمين أسواق جديدة لتصريفها.

غالبا ما يشكوا المزارعون في منطقة الضنية من عدم قدرتهم على تخزين الفاكهة والخضروات مدة كافية لبيعها في السوق في أوقات مختلفة من السنة. هذا الواقع يعد بمعالجته مشروع براد ضخم لحفظ الفاكهة في المنطقة التي تعتمد على الزراعة كمدخول أساسي لها سيبدأ تشغيله قريبا.

سامر فتفت وهو مدير المشروع ورئيس الجمعية التعاونية الزراعية في الضنية وصف مشروع البراد «بالحيوي» وأشار إلى أنّ أولى أهدافه هي مساعدة المزارع على تخزين محصوله الزراعي لإعادة طرحه في السوق في غير موسمه ممّا ينعكس إيجاباً على سعره. وقال أن تكلفة تبريد صندوق الفاكهة هي ٢ $ إلى ٢,٥ $ في العام، وهو مبلغ رمزيّ سيستعمل لتأمين معاشات الموظفين بالإضافة إلى محاولة توسيع البراد وإلحاق غرفة ثالثة بالغرفتين الموجودتين حاليا.

مزارعو الفاكهة في الضنية يطمحون إلى تصريف منتجاتهم في أسواق جديدة (جميل فتفت)

وبحسب القيمين على المشروع، من المتوقع أن يصل عدد المزارعين المستفيدين من هذا البراد حوالي ١٠٠ في عامه الأوّل ومن ثمّ سيتضاعف هذا الرقم في الأعوام المقبلة. وعن مواصفات البراد الحالية قال فتفت إنه يضم غرفتين بمساحة ٢٠٠م^2 وهما معزولتين بألواح أتي بها خصيصاً من المملكة العربية السعودية. وأضاف أنّ القدرة الإستيعابيّة للبراد تتراوح بين ١٨٠ و ٢٥٠ طنّ وهذا الرّقم سيصل إلى ٣٥٠ طنّ حين يتم إفتتاح الغرفة الثالثة. واعتبر أن إحدى ميزات المشروع هي أهميّة الموقع الجغرافي للبراد فهو يقع في سير بين الجرد والساحل ممّا يُسهّل على مزارعي الجرد كلفة النقل، خصوصاً وأنّ أقرب برّاد آخر يبعد حوالي ٢٥ كلم عن المنطقة.

وقد بدأ العمل على مشروع البراد في أواخر عام ٢٠٠٧ بتوقيع إتفاقيّة بين الجمعية التعاونية الزراعية في الضنية وبين مشروع التنمية الزراعيّة ADP تقضي بمساهمة الإتحاد الأوروبي ب ٤٠٪ أي ما يعادل ٨٠ ألف يورو من تكلفة المشروع. وستتكفل الجمعية بدفع باقي المبلغ.

بالإضافة لتأمينه خدمة تبريد الفاكهة، يهدف البراد لترويج منتجات مزارعي الضنية محليا وحتى عالميا. «سنقوم بتعليم وإرشاد مزارعينا للإنتاج حسب المواصفات العالمية وسنقوم بربط برادنا بالأسواق العالميّة مثل سوق أفريقيا،» يقول فتفت.

بدوره أشار معتز دياب هوشر عضو مجلس إدارة البراد إلى النشاطات التي سيقوم بها المشروع لجهة تنظيم مهرجان سنوي زراعي يتم من خلاله تسيير معرض متحرّك للمنتجات الزراعية في مختلف مناطق لبنان. وقد لفت إلى أنّه من الخطط المستقبليّة للبراد شراء ناقلات خاصة تساعد المزارع على نقل محصوله من وإلى البراد وبأسعار زهيدة.

تراث

منشية طرابلس

الذاكرة المنسية للمدينة وملاذ كبار السن

أماني العلي

كان للمنشية أيام عزها كحديقة مميزة يقصدها الوجهاء، فلماذا بات العديد من الناس يتحاشون الجلوس في فيات أشجارها؟

يقصد زكريا شعبو (٧٠ عاماً) «المنشية» (الحديقة العامة في طرابلس) كل صباح حيث يمضي معظم ساعات نهاره. يجتمع مع أصدقائه، يتبادلون أطراف الحديث، ثم يغادر ليعود في اليوم التالي. ويبرر شعبو حرصه الدائم على التواجد في المنشية بالقول: «بتوجعني اجري كتير... بجي لهون برتاح وبتسلى، ما عندي محل روح عليه غير هيدي الحديقة».

«المنشية» هي ملاذ لأشخاص كثيرين من كبار السن الذين يمضون ساعات نهارهم مستظلين تحت اشجارها يراقبون المارة، ويقتلون وقتهم غير الثمين خصوصا أن الأغلبية هم من كبار السن والمتقاعدين والعاطلين عن العمل. ويمكن القول ان عدم الاهتمام بالحديقة، بالاضافة الى الواقع الإجتماعي الجديد للمنطقة المحيطة بها، قد ساهم في العقود الأخيرة في تغيير نوعية روادها، واصبح اكثر سكان المنطقة يتفادون المرور بها فنسي البعض تاريخ الحديقة وغابت عن البعض الاخر قيمتها ومميزاتها. للمنشية مكانة كبيرة في ذاكرة الطرابلسيين، خصوصا أنها لعبت دورا في تاريخ المدينة، ومرة عليها احداث كثيرة جعلت منها واجهة طرابلس ونقطة الوصل والتواصل بين مختلف شوارعها وأحيائها، وممرا ومقرا لكثير من الطرابلسيين. يستفيض رئيس لجنة الآثار والتراث في بلدية طرابلس الدكتور خالد تدمري في التنقيب عن ذاكرة الحديقة وما شهدتها خلال حقبات تاريخية سابقة، لكنه ما يلبث ان يعود الى واقعها، فيشدد على أهمية المحافظة على هذه الحديقة وضرورة ترميم وتأهيل الأجزاء المتضررة منها.

ويقول الدكتور تدمري: «للمنشية خصوصيتها ومميزاتها التي تمنحها طابعاً خاصاً وقيمة تاريخية تدفعنا لمحاولة إعادة الحياة إليها.» ويضيف أن المجلس البلدي الجديد سيطرح عدة مشاريع لتأهيل الحديقة تراعي مواصفاتها الفنية.وعن تاريخ المنشية، يروي أنها إرتبطت بتأسيس ساحة التل التي تم اعتمادها كوسط جديد للمدينة خارج نطاق المدينة القديمة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. وأصبحت ساحة التل المركز الإداري الجديد حيث انشئت المؤسسات الرسمية كالبلدية والمدارس النظامية الأولى والسراي الحكومي، ثم بني برج الساعة الحميدية كهدية للمواطنين من السلطان بمناسبة مرور ٢٥ سنة على توليه العرش، ما أعطى للساحة مكانة مميزة. وفي حينها قامت البلدية بتخفيض أسعار الأراضي المجاورة لتشجيع الاهالي على الشراء وبناء المنازل، فبنيت المقاهي والفنادق وأصبح شارع التل شارعاً تجارياً وأصبحت الساحة، حيث توجد المنشيه اليوم، مركزاً للتجمعات والتظاهرات وللتعبير عن الرأي. شهدت المنشية إحتفالات ومهرجانات عديدة حيث أعدّ فيها الكثير من الاستقبالات لرؤساء الجمهورية اللبنانية وكثير من المسؤولين العرب خلال زيارتهم لطرابلس أو مرورهم فيها، كما كانت تقام فيها الاحتفالات الدينية لا سيما في مناسبات المولد النبوي الشريف، والاسراء والمعراج، والسنة الهجرية، وكانت تستخدم لاقامة الموالد والمآدب الكبرى، فضلا عن إحتضانها لمختلف شرائح المدينة وطبقاتها الاجتماعية في الأعياد المباركة حيث كانت تزدان بابهى زينة.

واقع الحديقة اليوم بات مختلفا تماما إذ لا يدخل من الأبواب الخمسة للحديقة سوى النذر اليسير من أبناء المدينة وأغلب الوافدين إليها من العاطلين عن العمل وكبار السن، بعضهم ما يزال يتمسك بالحديقة مدافعاً عن قيمتها والبعض الآخر لا يجد مكاناً آخر يقصده فتبقى الحديقة متنفسه الوحيد.

«لو بحطو عليها حراس ما كان بصير فيها مشاكل ورزايل.»

حديقة المنشية يكسوها غبار الزمن (أماني العلي)

كثر من سكان طرابلس مثل أنطوان ملول (٥٦ عاماً) يشكون من من الفوضى التي تملأ ارجاء المنشية. «ضيعانها متروكة هيك ما حدا بيهتم فيها،» يقول ملول. وكم يتمنى لو تصبح المنشيه «حديقة محترمة» كالحدائق الموجودة في كل بلاد العالم، ويأمل أن يتحسن وضعها حتى لو أصبح الدخول إليها غير مجاني. ويضيف بحسرة «لو بحطو عليها حراس ما كان بصير فيها مشاكل ورزايل.» وحول غياب حراس البلدية عن المنشية، يقول الدكتور تدمري: إن هذا الأمر ضروري جدا، إلا أن البلدية غير قادرة على دفع أجور لموظفين اضافيين. ويشرح تدمري كيف أنه وحتى يومنا هذا لم تشهد المنشية سوى عملية تأهيل واحدة في عهد رئيس البلدية الأسبق العميد سامي منقارة وقد اقتصرت على تأهيل الإنارة فقط ولم تتناول ترميم الأعمدة الحجرية والأسوار الحديدية التي تحيط بها. ويضيف: إن المشكلة الأساسية هي عدم القدرة على إزالة وتصحيح المخالفات بداخل الحديقة فالمقهى الذي يزيدها تشوها مرخص من البلدية في عهود سابقة. ويقول أنه يعارض فكرة تبليط ارضها «فارضها الرملية هي الدليل الوحيد الباقي على أن الساحة كانت صحراء.»

لحديقة المنشية وسط المدينة مكانة هامة في تاريخ المنطقة إذ تحمل بين اركانها ذكريات لمجد كان يوماً للمدينة ولم يعد. لذا يتساءل انطوان ملول بحسرة كما العديد من ابناء المدينة وروّاد الحديقة: «الى متى سيبقى الوضع هكذا وهل ستبقى المنشية منسية؟»

مقابلة

قريبا في المنية

معمل لفرز النفايات الصلبة

عبدالقادر الصاج

من المفترض أن تشهد منطقة المنية في غضون ستة أشهر، افتتاح معمل عصري لفرز وتسبيغ النفايات الصلبة وهو مشروع يعد بحل مشكلة النفايات المزمنة في تلك المنطقة. المشروع جاء نتيجة عقود وقعت عليها في آذار ٢٠٠٦ وزارة التنمية الإدارية مع المفوضية الأوروبية. وفي هذا الاطار يشرح رئيس إتحاد بلديات المنية مصطفى عقل تفاصيل المشروع خلال المقابلة التالية.

س: مع انتخاب المجلس البلدي الجديد هل ما زالتم مهتمون بمشروع فرز النفايات؟

ج: من البديهي أن يستحوذ المشروع على المرتبة الأولى في أولوياتنا مع تبدل الوجوه في المجلس العتيد، إلا أن الإستراتيجية التي وضعناها هي نفسها التي عبرنا عنها في «مذكرة المنية الإنمائية» في عام ٢٠٠٧ والتي وجهناها حينها إلى جميع المعنيين وفي مقدمتهم رئاسة الحكومة. وفي الحقيقة، إن مشروع فرز وتسبيغ النفايات هو إنجاز للمنية وهو بمثابة الحل الأمثل لمشكلة النفايات في هذه المناطق، وبرأيي يشكل المشروع حلقة تكامل بين البلدية والمواطن الذي سيعتاد على اسلوب جديد في رمي النفايات وهو الفرز من المصدر.

س: إلى ماذا يهدف المشروع؟

ج: في الحقيقة الهدف الأول هو معالجة النفايات والتخلص منها ومن نتائجها. أما الفوائد الأخرى فتتمثل بعائدات بيع المواد الناتجة من عملية الفرز والتسبيغ، ولا ننسى أن المصنع يخلق بعض الفرص الوظيفية حيث سيكون لسكان المنطقة الأفضلية بتوليها حسب الكفاءة.

س: حدثنا باختصار عن مواصفات المعمل؟

ج: يقوم مشروع فرز النفايات في المنية على أرض مساحتها ٥٠٠٠ مترا مربعا (منطقة الروضة العقارية – ملك إتحاد بلديات المنية) وهو مرخص من وزارة الصناعة ويستوفي جميع الشروط البيئية والصحية بحسب المخطط. ويبلغ عدد المستفيدين من المشروع ٩٥ ألف نسمة موزعين على البلديات التابعة للإتحاد وتبلغ كلفة المشروع مليون و٧٨ ألف يورو، وقد بدأ العمل به منذ سنة ونصف تقريباً.

س: ما هي مراحل تشغيل المعمل وتنفيذ المشروع؟

ج: يقسم المشروع إلى عدة نطاقات منها: نطاق الفرز، حيث يتم فرز النفايات حسب تصنيفها (عضوية، صلبة إلخ...) لكي يتم تحويل قسم منها إلى نطاق التسبيغ حيث يتم تدويرها والإستفادة منها (أسمدة، كرتون، تنك، بلاستيك، زجاج). أما القسم الآخر فهو نفايات المستشفيات أو النفايات الأخرى التي لا يمكن الإستفادة منها فيتم نقلها إلى المطمر الصحي المجاور للمعمل. اما مراحل المشروع فتتخلص بالتدريب والتوعية البيئية، يليها تسليم المشروع لإتحاد بلديات المنية وذلك بعد تشغيله لمدة سنتين تقريبا وتأتي أغلب المراحل متزامنة مع التنفيذ، ونحن بعون الله قطعنا شوطاً كبيراً وبقي القليل وخلال شهرين سنبدأ حملة التوعية يتبعها شراء الآليات وتدريب العاملين.

س: هل يسير المشروع بشكل صحيح وما هي الصعوبات التي تواجهونها؟

ج: نعم، المشروع يسير بشكل صحيح كما هو مخطط له مسبقاً ولم تواجهنا أية مشاكل حتى الآن وقد انتدبنا عضو المجلس البلدي الحالي خالد غنيم لمتابعة تفاصيل المشروع مع العلم أنني أتابع أعمال التنفيذ بشكل دوري عبر زيارات ميدانية برفقة وجوه بلدية وهناك تقارير عن سير العمل يتم توجيهها مع انتهاء كل مرحلة.

س: يشكو بعض السكان المجاورين للمشروع من الأثر البيئي المحتمل من جراء إقامة مطمر ضمن المشروع، ما هو تعليقكم؟

ج: في الحقيقة، مع الخطوات الأولى للمشروع عقدنا بعض الإجتماعات مع سكان الأحياء المجاورة للمعمل وتم شرح مفصل عن المشروع وآثاره وكانت بعض الأسئلة حينها عن الأثر البيئي لناحية تلوث التربة حيث تعتبر المنطقة هناك زراعية بامتياز. وكان جوابنا حينها كما اليوم، هو غياب الضرر بنسبة مئة بالمئة لأن هذا المطمر مدروس جدا ويخضع للمواصفات الفنية العالمية التي تكفل منع أي تسرب إلى المياه الجوفية أو أي ضرر آخر كالتأثير على المزروعات القائمة هناك، وهنا تذكير بأن وزارة الصناعة لا تمنح الترخيص لأي مصنع لا تتوفر فيه كافة الشروط البيئية والصحية وقد كان هناك عدة زيارات لخبراء بيئيين وصحيين للكشف على المكان قبل منح الترخيص وكانت النتائج إيجابية في كل زيارة.

س: ما هي الرسالة التي توجهونها لسكان المنية حول المشروع؟

ج: يسعدنا بدءا أن نزف لأهلنا خبر قرب انتهاء العمل بهذا المشروع، وفي نفس الوقت نؤكد على ضرورة تعاون المواطنين مع مراحله للوصول إلى منية خضراء وبيئة نظيفة وندعوهم أيضا إلى التجاوب وحضور محاضرات التوعية التي ستنظم في المنطقة عبر البلدية والجمعيات. وإن قناعاتنا تدعونا دائما إلى القول بأن التخلص من النتائج ليست الحل، إنما بمعالجة الأسباب المتمثلة هنا بتوعية الناس وهي برأيي سيكون لها وقعها الأكبر. لذلك ندعو كل اطياف المجتمع إلى التشابك مع البلديات للسير قدما في هذه المشاريع وفي مشاريع أخرى تعود بالخير على كل فرد في هذه المنطقة.

تراث

التكية المولوية

عودة الى الزمن الجميل وجذب للسواح

ضحى شما

مبنى أثري عمره مئات السنين يتم إعادة ترميمه لإحياء الفتلة المولوية، أحد أبرز مظاهر الثقافة الصوفية.

بين الابنية القديمة القائمة على الجسر الفاصل بين منطقة ابي سمراء والقبة، وبمكان ليس ببعيد عن قلعة طرابلس الاثرية، يقبع بناء تندرج منه سمات الفن والابداع لطالما عانى الاهمال. لكن هذا الصرح القديم المعروف بالتكية المولوية والمتميز بتناسق احجاره وقرميده يشهد اليوم حركة ترميم وتأهيل ناشطة بهدف تفعيله وفتحه أمام السواح ورواد الآثار في فترة قريبة.

كثر من أهل طرابلس لا يعرفون ما هي التكية المولوية رغم أنها من ابرز الآثار في طرابلس، وهي بنيت عام ١٦١٩ ونسبت الى الصوفيين الذين كانوا يلقبون بالدراويش واتخذوها مقرا لهم، وهي من التكايا التركية السبع الموزعة في كل من: القاهرة، القدس، دمشق، حلب، قبرص، البوسنة وطرابلس. وقد شكلت التكية المولوية في تلك المدن صرحا دينيا، تعليميا وخيريا في آن واحد. وكان للطريقة المولوية التي اسسها العلامة جلال الدين الرومي منذ نحو ٨٠٠ عاما في قونيا التركية، أهمية كبرى في طرابلس بسبب تأثيرها في الحياة ونجاحها في تطوير رياضة النفس وصقلها وتطهير القلب وتهذيب الاخلاق وصولا الى الكمال الانساني والروحي. أما أسلوب الأداء الصوفي فيتميز بقدم ترتفع وتحط بينما الاخرى تدور كمحور وتنانير بيضاء تتسع كدوائر سحر بينما الموسيقى وكلمات التسبيح لا تتوقف، حيث يذكر الله ٣٦٠ مرة وعند الفتلة يقف الشيخ في الوسط والمريدين حوله فيبدو المشهد كشمس تدور فتنشر التقى والورع. وكانت الفتلة المولوية تستقطب المتدينين من الصوفيين والدراويش وأبناء المدينة في حلقات ذكر لطالما شكلت قبلة أنظار العالم الى هذه المساحة القائمة عند سفح نهر أبو علي، والى أصحاب الطريقة الذين ينقسمون الى قسمين «المحبون» المنقطعون إلى التكية، و«الإخوان» الذين يعيشون حياتهم العادية خارجها.

وبحسب الدكتور خالد تدمري، أحد القيمين على المشروع الممول من وزارة الأوقاف التركية، من المتوقع أن تلعب التكية بعد ترميمها دورا بارز في ازدهار طرابلس واحيائها وانمائها اقتصاديا وسياحيا وأن تشهد زيارات من كل الدول نظرا لاهميتها التاريخية، لافتا الى مشروع مرافق يحتل موقعا استراتيجيا هاما لوجوده بين معلمين اثريين: القلعة والتكية، وهو عبارة عن إقامة سلسلة من الحدائق والشلالات.

التكية المولوية يعاد ترميمها لاستقبال حفلات صوفية. (ضحى شما)

وقد سعى تدمري من خلال ترؤسه لجنة الآثار والتراث في بلدية طرابلس، وعبر صداقاته مع المسؤولين الاتراك، الى بذل كل الجهود والعلاقات المتاحة ليحث هؤلاء على ترميم وتأهيل التكية المولوية. وقد نجح عبر حملة واسعة أطلقها في الصحف والتلفزيونات التركية في لفت نظر من يعنيهم الأمر الى التكية المولوية فكان القرار التركي باعادة الترميم والتأهيل فضلا عن تحسين وتطوير المنطقة بكاملها لتكون على مستوى سياحي - ثقافي راقي.

تتألف التكية المولوية من ثلاث طبقات، وهي عبارة عن مجمع متكامل يضم قاعة للتعليم والتدريب، ومسجدا، وقاعة اجتماعات كان يلتقي فيها أعيان المدينة ورجالاتها، وقاعات لاستقبال الضيوف واقامتهم، وقاعة مخصصة للحلقات المولوية (الفتلة)، وغرف لشيخ المولوية، ومساكن للدراويش ومطعمًا للزوار والفقراء ومطبخًا وحوض ماء للوضوء، وحديقة وشرفة مطلة على نهر «أبو علي» والقلعة. تغنى الشعراء والمؤرخون والرحالة والرسامون العرب والاجانب بموقعها ومبناها، فنظموا القصائد وتنافسوا في وصفها، ورسموا ونقشوا لوحات رائعة على جدرانها، كما قام اوائل المصورين بالتقاط صور نادرة لموقعها الخلاب على ضفة النهر بين اشجار الزيتون والليمون. تعرض محيط التكية للتشويه والدمار بعد فيضان نهر «أبو علي» الشهير عام ١٩٥٥، الا ان الخراب الاعظم لحق بها في الثمانينيات من القرن الماضي خلال ما يعرف بحروب طرابلس، حيث دمرت قبتها وقاعاتها فهجرها آل المولوي قسرا ليحتلها المهجرون وتجار الآثار الذين عاثوا فيها تدميرا وتشويها وسرقة. وقد وصلت التكية حينها الى حال يرثى لها، حتى ان مديرية الآثار لم تدرجها في لائحة الجرد العام للابنية الاثرية، الا بعدما تقدمت البلدية وآل المولوي بكتاب عام ١٩٩٠ طلبوا فيه وجوب ادراج نحو ١٤٠ معلما اثريا اضافيا في طرابلس ضمن هذه اللائحة لحمايتها من الاندثار والزوال.

بعض القاطنين حول التكية حبذوا فكرة ترميمها وابدوا شكرهم لتركيا. «انشاالله يتوفق المشروع لترجع طرابلس اهم مدينة بلبنان،» هكذا قال احد اصحاب المحلات التجارية المجاورة. «اشتقنا للفتلات ولذكر الله،» قالت ام احمد البالغة من العمر ٦٥ سنة. أما البعض الاخر فاعتبر المشروع غير مهم. «بدل ما يهتموا بالآثار اول شي يظبطوا الطرقات ويشوفوا وضع الناس،» قال احد سكان المنطقة، علما أن الدولة اللبنانية ووزاراتها غير معنية بهذا المشروع.

عبدالرزاق علي الصاج

العمر : ٢٥ سنة

الإختصاص الجامعي: معلوماتية وبرمجة.

المهنة: معلوماتية وبرمجة.

"هدفي من الكتابة هو محاولة تسليط الضوء على العديد من المواضيع الحياتية التي تهم الشباب وتخصيص مساحة لهم ليعبروا عن رأيهم وليمارسوا دورا في الحقل العام."

أماني العلي

العمر:٢٢ سنة.

الإختصاص الجامعي: طالبة في الجامعة اللبنانية – سنة رابعة – لغة فرنسية وآدابها.

"من الصعب أن أتغاضى عن كل ما يجري حولي، وأن أراقب الأحداث دون أن أحاول إحداث تغيير... دورنا كبير نحن الشباب، والتغير الحقيقي قد يبدأ بمبادرات بسيطة... بفكرة إيجابية وكلمة..."

جودي الاسمر

العمر:٢١ سنة.

سنة رابعة أدب فرنسي/ناشطة شبابية.

"مع شباب لم ييأسوا بعد، نحاول أن نغير، ننعش، ندهش ربما، بكل ما هو بسيط وضمن قناعاتنا في نشاط إجتماعي، في كتابة مقالة، أو توزيع ابتسامات لكل مار في أزقة طرابلس القديمة."

جميل فتفت

العمر:٢١ سنة.

الإختصاص الجامعي: هندسة كومبيوتر واتصالات.

"هدفي من وراء هذه النشرة هو إلقاء الضوء على أمور ومواضيع يجب معالجتها بسرعة لتساعد في إنماء طرابلس والشمال وتحسين الوضع المعيشي فيها."

نور الهدى أفيوني

العمر:٢١ سنة.

الإختصاص الجامعي: علوم سياسة وإدارية.

المهنة: مترجمة.

"أردت من خلال مقالاتي أن أضيء على الوضع الطرابلسي بكل ما يحمل من أزمات ومشاكل... ولعل هذه النشرة تساهم في لفت الإنتباه حول الوضع الطرابلسي وتدفع نحو تحسين الحال وتجميل صورة المدينة."

ضحى شما

العمر:٢٢ سنة.

الإختصاص الجامعي: ليسانس في ادارة المؤسسات والشركات.

المهنة: متدربة في مكتب التنمية في بلدية طرابلس.

"هدفي أن نتعاون نحن الشباب لأن قضيتنا واحدة، لعل وحدتنا ستساعد على تحسين وضعنا وحل أزماتنا."

الناشر: المركز اللبناني للدراسات
ص.ب.: ٥٥٢١٥ – سن الفيل، بيروت، لبنان.
تلفون: ٠١/٤٨٦٤٢٩ – فاكس: ٠١/٤٩٠٣٧٥

www.no2at3al7ourouf.com
tripoli@no2at3al7ourouf.com

نقاط على الحروف
طرابلس